ثم الحذر من الخصال الذميمة ومن صحبة من وجدت فيه ثم قال

فالبدر في حاليه من نقص ونمو، عن السير في نيل الكمال بسام

ضرب مثلا للنفس العلية انها لا تبطل الحركة في الجد وطلب الكمال كالقمر واطلق عليه مع نقص نوره بدرا اعني انه بدر بالقوة وان نقص فلا يبطل سيره عن نيل الكمال ولا تاخذه سامة ولا ملال ثم قال

وخلص على فهم من الشك ريبة، بمحض يقين من اشارة عالم

يشير ان تخلص فهمك من شك التحقيق بمحض اليقين من اشارة الحكيم العالم ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فما يلتوي للعقل حق وباطل، من القول الا في القضايا الجوازم

الحق والباطل كالوجود والعدم فاذا جزم القول بتحقيق قضية بطل ضده اذ الوجود ثبوت محض كما ان العدم محض نفي والقضايا جمع قضية والقضية قول يحكم عليه بالصدق او بالكذب والجوازم منها هي الصادقة ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فمن شك في شي تحاول علمه، بحجة برهان فليس بظالم

ارشدك الى تحقيق العلم ورفع الشك بالحجج البرهانية بالفحص والقضايا الجوازم حتى يعرف المطلوب حقيقة تطبق الحد على المحدود والرسم على المرسوم ليزول الشك فيه ومن حصل العلم على هذا الوجه ليس بظالم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى

اذا حكم المرء الهوى في قضية، على ما ادعينا كان الحكم حاكم

لا شيء اضر في الدنيا والاخرة كالميل مع الهوى لا يقوم الا في الباطل من الميل مع الباطل لانه من ظلمة الشيطان والاعراض عن الحق فان قيل ربما يكون الهوى تابعا للحق ومتعصبا له فاقول ان القيام بالحق والتعصب له لا يقال له هوى وانما هو همة وغيرة ودين وامانة

ونور محض ومثل تابع الهوى في الصناعة الكريمة مثل من ادرك ما يتم له من العمل الحق في عام او دونه ثم يرى ان في ابواب الصناعة نتيجة تشابه الحق فيغرم القرب الى عملها ويميل مع الهوى ليتمول منها ولم تقارب الحق ولا تقوم للامتحان فيكون ممن اضله الله على علم والواجب ان لا يوكل من مثل ذلك الا اكل المضطر بقدر الكفاية ثم قال

ومن يتوقى الجور من كان قاضيا، اذا اشتبهت بالعدل طرق المظالم

اصل الظلم الجهل من الظلمة ومن تمكن منه الجهل ظلم نفسه وغيره فهو لا يتوقى الجور لرد باطنه عدلا لفساد مخيلته وعمى بصيرته فيشتبه عليه العدل بالظلم فيتصور الحق باطلا والباطل حقا نعوذ بالله من ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

بني نوعنا مهلا فلسنا عصابة، تحل لها القربى ركوب المحارم

الخطاب العام للانسان والخاص لبني الحكمة وهم قرباه وعصابته فركوب المحارم لا تحل لاحد من خلق الله وانما قصده الاباحة بالحرام وقصد وجهان ان لا يعصي ولا يغوي احدا على الباطل وان لا يبيح الشر بقوله رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة

فلا تطمعوا في ما لدينا اشكالنا، لو ملئتم برقيكم ظنون توهم

نهي عن الطمع فيما عندهم بالركون الى الظنون بغير تثبيت علم واقامة برهان لما يلوح له من اصباغ مضمحلة كتصفير الشعر والزاج للفضة وصبغ التوتيا للنحاس واعتقاد اصولها الفاسدة انها هي الحجر الكريم وانما وضعها الحكماء مثالا ودليلا ومعناه ان هذا الشبه فعل كذا العساكر (?) ان تتامل وتنظر بعقلك فيما يشابه ذلك فتقيس عليه حجر الحكماء وتدبيرهم فافهم ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله

ولا تطلبوا ان نبيع لبايع، بسر طواه الله عن غيركم انتم

نور (?)

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)